

كيندي عرض على الأمير الحسن الرضا تولي الحكم بدل الملك إدريس

## هل سهات واشنتن وصول معمر القذافي إلى الحكم؟

بنظام: محمد بن غلبون\*

بين الحين والآخر، يطرح أكثر من سؤال حول الأسباب التي مكنت العقيد معمر القذافي من الاستيلاء على السلطة في انقلاب أول سبتمبر (أيلول) ١٩٦٩. وقد اجتهد بعض المراقبين والمحللين السياسيين في طرح أكثر من اجابة من بينها اجتهد ربط بين وصول ضابط صغير السن والرتبة (لم يكن عمره يتجاوز التاسعة والعشرين ورتبته ملازم أول) إلى حكم ليبيا، وبين صراع امريكي - بريطاني خفي كان يدور حول مستقبل السيطرة على الثروة النفطية في هذا البلد.

ومن المعروف ان الولايات المتحدة الامريكية سعت من اجل وراثة النفوذ البريطاني الذي بدأ يتراجع في المنطقة العربية منذ منتصف الخمسينات، وخاصة بعد حرب السويس عام ١٩٥٦، ومن الطبيعي ان يكون مستقبل الثروة النفطية الليبية في صلب اهتمامات واضعي الاستراتيجية الامريكية، وذلك لأسباب كثيرة واضحة ومعروفة من بينها جودة النفط الليبي وقربه من الاسواق الأوروبية، ولأسباب مهمة ولكنها غير معروفة من بينها، ان الملك ادريس السنوسي رفض التسليم للولايات المتحدة بما ادعت من حقوق

لها في كيفية استغلال الثروة النفطية لليبيا، سواء من حيث كميات الانتاج، او العوائد، واستطيع الآن، بعد وفاة الأمير الحسن الرضا السنوسي (ولي عهد الملك ادريس) ان اوثق على صفحات «الشرق الاوسط» واقعة تعزز الاعتقاد بأن الولايات المتحدة سعت الى ابعاد الملك ادريس عن الحكم. اما لماذا نشر الواقعة بعد وفاة ولي العهد، فلان هذه كانت رغبته التي املتها ظروف معينة.

ففي شتاء سنة ١٩٨٩ زارني الأمير الحسن الرضا وعائلته وقضوا بضعة ايام مع عائلتي في مانشستر. وخلال هذه الزيارة حدثني الأمير الحسن الرضا عن زيارته الرسمية التي قام بها الى الولايات المتحدة في الفترة ما بين ١٦ و ٢٤ من اكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٦٢. وقد اخبرني ولي العهد الراحل، ان تلك الزيارة تمت بعد دعوة كانت مفاجئة وحصار وملحة من الرئيس الامريكي جون كيندي، الذي ارسل طائرته الخاصة لحمل الأمير بمجرد قبوله الدعوة. وعند تناول طعام الغداء في البيت الابيض عرف الأمير السبب الحقيقي للدعوة، فقد صارحه الرئيس



محمد بن غلبون والأمير الحسن الرضا مع اولادهما في مانشستر شتاء ١٩٨٩

الامريكي (من خلال مترجم) بأن وجود الملك ادريس على عرش ليبيا يتعارض مع المصالح الامريكية، وطلب منه ان يقوم بانقلاب في القصر للجلوس على العرش بدلاً من عمه حتى لا تضطر امريكا لإيجاد بديل في ليبيا. وأكد له على اعتراف امريكا الفوري بجلوسه على العرش وتأييدها ودعمها وحمايتها لانقلابه.

رفض الأمير العرض وأبدى للرئيس استياءه من طرحه عليه. وفي رأبي ان ذلك العرض للأمير

ما جاء الاليتين الاجهزة الامريكية من صعوبة ايجاد اي شخصية سياسية او عسكرية ذات مكانة في المجتمع الليبي تقبل بالتأمر معهم، في ذلك الوقت، ضد الملك ادريس، وان انقلاب القصر المقترح ما هو الا خطوة اولى للالتفاف حول صعوبة الغاية، تليها الخطوة الاسهل وهي الاطاحة العسكرية بالأمير نفسه.

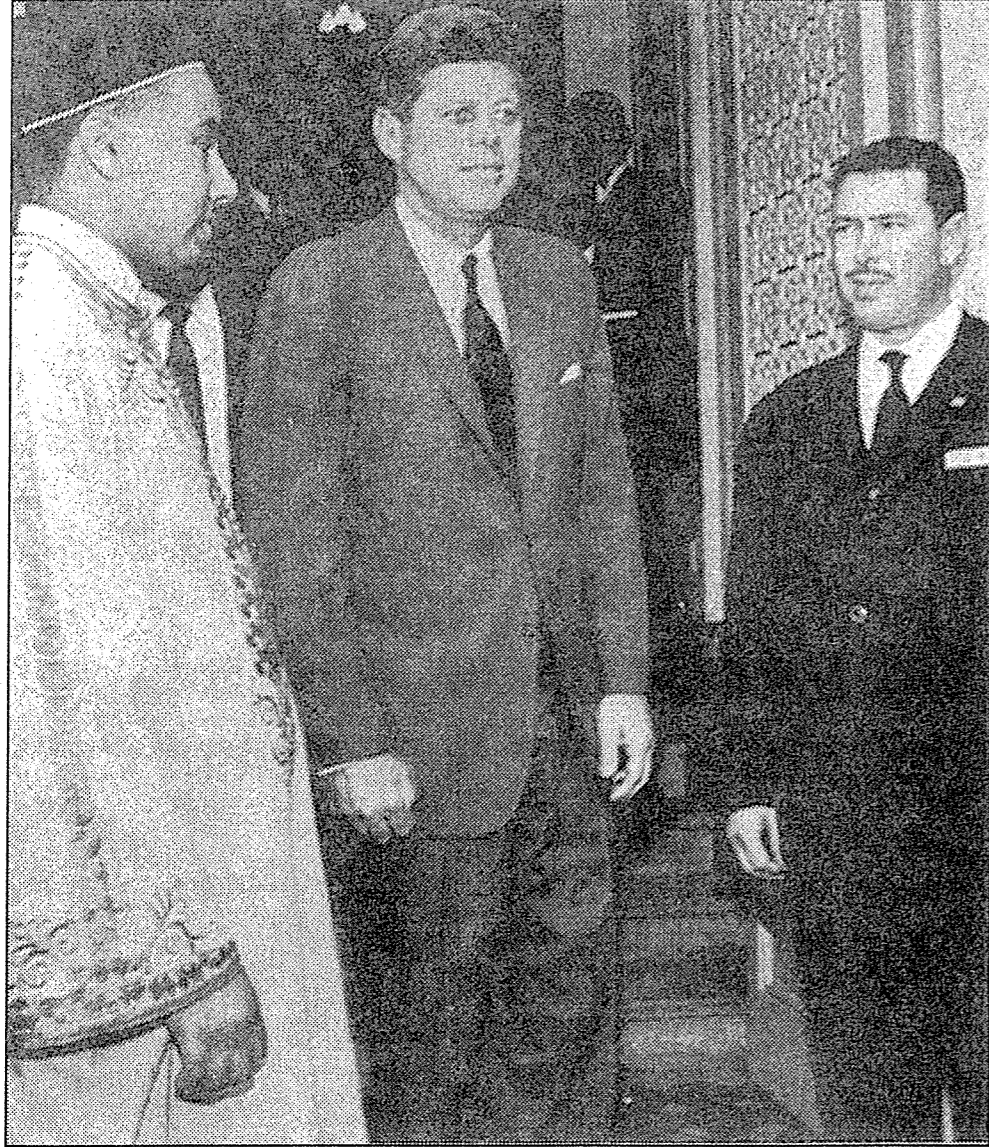
وبالبحث والتقصي، ومن خلال لقاءاتي مع الشخصيات المسؤولة اثناء العهد الملكي عرفت عن بضع اتصالات

امريكية جرت فعلا مع بعضهم بعرض مشابه لذلك الذي سبق ووجه لولي العهد، والكل رفض رفضاً باتاً، وأظن ان ذلك كان السبب في تأخر الاطاحة بالعرش حتى سنة ١٩٦٩، ان يبدو ان المخابرات الامريكية فشلت في الوقوع على الشخص المناسب للقيام بتلك المهمة لحسابها، حتى اضطرت في النهاية الى المجازفة باللجوء الى صغار الضباط.

وللمستتر دي كاندول، المغوض المقيم للحكومة البريطانية في برقة قبل الاستقلال، اشارة جديرة بالملاحظة جاءت في كتابه «الملك ادريس عامل ليبيا - حياته وعصره» حيث يقول في الفصل العشرين من الكتاب عندما يتطرق الى انقلاب القذافي: «وقد رسمت خطة الانقلاب وجرى تنفيذها بشكل بالغ التكتم والحذق، فمن الصعب ان يصدق احد انها لم تكن من وضع خبراء متمرسين يمثل هذه الاعمال.»

ولعل الصورة الآن اوضح من اي وقت مضى، ان نرى انقلاب القذافي عاريا من كل ما حاول ان يلبسه علينا خلال الثلاث والعشرين سنة الماضية، خاصة بشأن مزاعم النظام حول العروبة والوحدة العربية التي يدعي انها مبرر انقلابه، بينما كانت اولى خطواته هي اهانته وتشريد صاحب الوحدة الليبية وراعيها، فقد حقق الرجل الذي «اطيح به من اجل الوحدة العربية» واحدة من التجارب الثلاث الناجحة للوحدة العربية. اولى تلك التجارب الناجحة كانت الوحدة التي حققها الملك عبد العزيز رحمه الله بين نجد والحجاز وأخرها قيام دولة الامارات العربية المتحدة.

بدون ضجيج ولا شعارات ولا حتى خطابات، وحد الملك ادريس السنوسي اقاليم ليبيا الثلاثة، وحد بين عزب ليبيا وبربرها، وحد بين المالكية والاباطية، وصنع من ذلك الخليط امسة واحدة متناغمة متاخية متحابية. وما هي تلك الأمة على حافة الهاوية التي دفعها اليها معمر القذافي بعد ان حولها الى تكتلات قبلية تتسابق على التسليم



ولي العهد الليبي (الراحل) الأمير الحسن الرضا مع الرئيس جون كيندي وفي الصورة السفير الليبي في واشنطن في ذلك الوقت محيي الدين فكيني

في النهاية لا محالة الى حروب اهلية في اكثر من منطقة من مناطق البلاد سواء ذهب القذافي ام بقي. ومن هنا فإن الوحدة الليبية تحتاج منا، كمعارضة وطنية تتحرك بحرية بعيدا عن متناول يد القذافي الجائرة ويعيدا عن التأثير المباشر لاعلامه، الى موقف موحد لإنشال مخططة الجهمني والتوعية الداخلية ضده، واتخاذ كل الاجراءات الاحتياطيات اللازمة للإطاحة به وحده، ولضمان بقاء ليبيا بعده موحدة آمنة ومستقلة.

\* رئيس الاتحاد الدستوري الليبي

«سفك الدماء الليبية بأيد ليبية وتحويل البلاد الى نار ودخان» مؤشراً واضح على رغبته، خاصة انه عمل بدأب على زرع بذور الفتنة وهيا لها الظروف والأسباب وأمدتها بالسلاح، ولأنه عودنا على تنفيذ كل التهديدات التي تأتي في خطاباته مهما شذت وبعدت عن العقل والمنطق، فإنه من الواجب عدم تجاهل هذا الخطر والاستهانة به.

ان استمرار بقاء القذافي في السلطة مطلق اليد في ممارسة مخططة ضد الوحدة الوطنية واستخفاف البعض بالظروف الداخلية التي صممها لتذهب ليبيا مع متى اطيح به سيؤديان

تخوفا من بعضها البعض. لقدس لغت النظر علناً الى هذا الموضوع وخطورته عبر حوار «الشرق الاوسط» معي في ١٠/٧/١٩٩٢، كما سبق وأشرت اليه في رسالة عممتها على اغلب اخواني في المعارضة الليبية بتاريخ ٣٠/١١/١٩٨٥ بهدف اتخاذ كل الاحتياطات الممكنة من الجميع لتقويت الفرصة على القذافي وللتحسب للكارثة التي يحاول ان يدفع البلاد اليها والتكاتف لمنعها قبل فوات الأوان، وما جاء في خطابه الأخير الذي القاه بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لانقلابه من تهديد واضح للشعب الليبي